



وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي  
 كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي  
 غرفة الصناعة التقليدية لجهة فاس-مكناس

## ذاكرة الصناعة التقليدية بفاس

إن المكانة التاريخية والحضارية لمدينة فاس جعلتها تلعب دورا بارزا في المجال الحرفي منذ القدم، إذ قبل ظهور الصناعة العصرية، كانت هناك الصناعة التقليدية التي عرفت في هذه المدينة تطورا كبيرا مكن من تغطية حاجيات السكان بمختلف المنتجات في جميع مجالات الحياة ومن تصدير نسبة كبيرة منها إلى باقي المدن المغربية وإلى خارج المغرب .

وقد تدرج تطور هذه الصناعة إلى أن أصبح تصنيفها يشابه نفس التصنيف الذي تتوفر عليه الصناعة العصرية في عدة مجالات مثل :

- صناعة الغزل والنسيج وصناعة الملابس/ الصناعات الجلدية/صناعة الصغارين /صناعة الحدادين /صناعة الفخار والخزف/ صناعة الخشب /الصناعات الغذائية/صناعات البناء وبعض الصناعات التي كانت لها علاقة بالعالم القروي.

قبل نشوء الصناعة العصرية بهذه المدينة قبل فترة الحماية بلغ عدد الصناع ومساعدتهم حوالي 10.000 موزعين على 160 حرفة غير أنه في ذلك الوقت لم يكن يتم الفصل ما بين الحرف ذات الطابع التجاري أو الحرف المرتبطة بالعالم القروي والحرف ذات الطابع الصناعي وهو ما جعل العديد منها يختفي بشكل عادي أو يتغير حسب صيرورة الحياة المهنية، غير أن بعض الحرف أخذت تتراجع ومنها ما انقرض رغم طابعها الصناعي بسبب تراجع القدرة الشرائية للمواطنين و غلاء أثمان المواد الأولية و المنافسة مع المنتجات الأجنبية باعتبار أن بعض منتجات الصناعة التقليدية تقام بثمن مكلف إذا ما تم إنتاجها في مستوى جيد.

وإذا قمنا بجولة عبر جل أحياء المدينة القديمة فسنجد أن عدة أماكن تطلق عليها أسماء المهن التي كانت تزاول أو لا زالت تزاول فيها وهو ما يعرف الآن بالأحياء الصناعية ، كما أنك ستجد أماكن أخرى تطلق عليها أسماء المنتجات التي تباع فيها فمثلا :

بالنسبة لصناعة النسيج والغزل والمهن المرتبطة بها ستجد أسماء مثل سوق الغزل وسوق الحايك وسوق التليسوالحرارين و المجادليين وحي الصباغين الخاص بصباغة الخيوط، والقطنين ، والتريبعة ورحبة القيس، ورياض جحا الذي يوجد قرب حي الديوان وحي الصاغة حيث يتم إنتاج وبيع الأفرشة والأغطية والأثواب بمختلف أشكالها كالجلباب والسلهام والحايك والطربوش والشاشية والقفطان والمضمة وغيرها ، وقد عرفت هذه الصناعة تطورا مهما حيث انتقل بعضها من الصناعة التقليدية إلى الصناعة العصرية وأصبحت تستعمل وسائل الإنتاج العصرية.

وبالنسبة للصناعة الجلدية و ما يرتبط بها فهناك أماكن خاصة بإنتاجها وبيعها مثل سوق الجلد ودور الدبغ بما فيها عين أزليتن وسيدي موسى وشوارة والسبيطريين وصابة الهيدريين وسوق السطارميا و البزاطميا والشكايريا عند ملتقى راس التياليين وعين علو والشرابليين والطرافين بالنسبة للأحذية القديمة وقيسارية الكفاح، كما أن صناعة الجلد عرفت تطورا هي الأخرى حيث انشأت بعض المداغ العصرية من الصناعة التقليدية ونفس الشيء لباقي الصناعات الجلدية الأخرى.

وبالنسبة لصناعة الصفارين فهناك حي الصفارين لإنتاج الأواني المعدنية والنحاسية الذي يتم فيه تصنيع المنتج وبيعه وقد عرف هذا القطاع تطورا مهما حيث تفرعت عنه عدة معامل عصرية بالأحياء الصناعية.

و بالنسبة لصناعة الحدادين فهناك الحدادين بالطالعة الكبرى، وعين علو والنخالين لصنع الشباييك الحديدية وصفائح البهائم والأقفال، والسكاكين والأوتاد الحديدية وبعض وسائل الإنتاج لبعض الصناعات.

و بالنسبة لصناعة الفخارين والخزف والزليج البلدي فهناك على مقربة من باب الفتوح المكان الخاص بالصنع والذي انتقل إلى عين النقبي وانتقل فيما بعد إلى الحي الحرفيينجليق وهناك سيدي فرج أو سوق الحنة الذي تباع فيه بعض منتجات الفخار والحنة .

اما صناعة الخشب فهناك حي النجارين الذي تصنع فيه المنتجات الخشبية التي يتم بيعها في عين المكان .

و بالنسبة لصناعة البناء فهناك البناؤون و الزلايجية و الجباصة الذين يعملون تحت توجيه من يريد بناء منزله أو إصلاحه عن طريق الاتفاق والتراضي بين الطرفين حول الأجر .

وهناك صناعات أخرى مثل صناعة المشط الذي يصنع من قرون البقر بحي المشاطين المجاور للصفارين.



وصناعة الغرابيين ونفايخ المجامر براس التيالين. وهناك صناعة الحصير الذي كان يصنع بالطالعة الكبرى وصناعة السلة بالسلايين قرب باب المحروق والمنتجات المصنوعة من الدوم مثل الشريط، الشطاطب ، القفاف التي كانت توجد بجميع مناطق المدينة وبالأخص عند ملتقى راس الشراطين و باب السنسلة.

وصناع الحلي والذهبية والفضية بالملاح وكان أغلبهم من اليهود وكان بعضهم بالطالعة الكبرى بقنطرة بوروس. وصناع الأسلحة كالسيوف والخناجر والرماح الطويلة والقصيرة وصانعو الأسلحة النارية إذ كان الصناع الفاسيون قبل الحماية يصنعون الأسلحة النارية رغم منافسة الأسلحة الأتوماتيكية الأوروبية وكانت توجد دكاكينهم براس الشراطين و باب السنسلة.

وصناعة الشموع التي كان يتم تصنيعها وبيعها بحي الشماعين قرب ضريح مولاي إدريس والقزادرية الذين كانوا يصنعون الفوانيس للإضاءة ليلا وأباريق القهوة والشاي بين باب مولاي إدريس ورأس الشراطين. و الصناعات المرتبطة بالعالم القروي مثل البرادعية والركابية والسراجين و الذين كانوا يوجدون بعدة مناطق من أحياء المدينة.

هذا بالنسبة للأماكن الرئيسية تنضاف إليها عدة وحدات منتشرة في جميع مناطق المدينة القديمة أو ببعض المنازل. وقد تم نقل بعض الصناعات إلى الحي الصناعي عين النقي في إطار برنامج إنقاذ مدينة فاس وقصد محاربة التلوث لتوفير شروط العمل الضرورية المطلوبة.